

التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث دراسة ميدانية بمدينة باتنة

## Family disintegration and its repercussions on juvenile delinquency: a study field in the city of Batna

نسيمة لغريبي<sup>1\*</sup>، سارة درنوني<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة باتنة 1 (الجزائر)، nassima.prof8@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة باتنة 1 (الجزائر)، saradernouni@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/12 تاريخ القبول: 2022/06/03 تاريخ النشر: 2022/06/15

### ملخص:

تتعدد صور جنوح الأحداث في المجتمعات باعتبارها ظاهرة عامة تعاني منها معظم الدول ورغم اختلاف مظاهر الجنوح من مجتمع لآخر وفقا لثقافة ذلك المجتمع وتبعاً لخصائص أفرادهم وسماتهم، إلا أن هناك صوراً في هذه الجنوح تكاد تكون شائعة في جميع المجتمعات مثل جنح السرقة والضرب والاعتداء والسب وشهادة الزور، والتشرد وأعمال الدعارة وغيرها .

هدفت الدراسة لمحاولة الكشف عن مدى تأثير المشاكل الأسرية على جنوح الأحداث، حيث اعتمدت على منهج دراسة الحالة لجمع البيانات الميدانية من أجل الكشف عن العوامل وأسباب تدفع الأطفال المراهقين للانحراف، وقد طبقت على مجموعة أطفال منحرفة بمدينة باتنة، أين كان أغلب الأحداث مستواهم متدني كما أن معظمهم يعيشون في أحياء فقيرة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وأن ظروفهم الاقتصادية متدنية ويعيشون ظروف صعبة كما كشفت الدراسة معظم الأحداث يعانون من التفكك الأسري، ومعظمهم نشئوا في وسط أسري مليء بالنزاعات والخلافات.

كلمات مفتاحية: الأسرة؛ التفكك الأسري؛ جنوح الأحداث.

### Abstract:

There are many forms of juvenile delinquency in societies as a general phenomenon that most countries suffer from, and despite the different manifestations of delinquency from one society to another according to the culture of that society and according to the characteristics and characteristics of their individuals, there are images in these misdemeanors that are almost

common in all societies such as misdemeanors of theft, beating, assault, insult, and perjury , homelessness, prostitution and others.

The study aimed to try to reveal the extent of the impact of family problems on juvenile delinquency, as the study relied on the case study approach to collect field data in order to reveal the factors and reasons that push adolescent children to delinquency. Which was relied on to collect data, the results of the study showed that most of the juveniles have a low level and most of them live in poor neighborhoods with a high number of family members and that their economic conditions are low and they live in difficult conditions. The study also revealed that most of the juveniles suffer from family disintegration, and most of the juveniles grew up in a family filled disputes and disagreements.

**Keywords:** family; Disintegration of the family; Juvenile Delinquency.

## 1. مقدمة

تعرض الأسرة خلال دورة حياتها لأحداث ومواقف منها المفرح ومنا المؤلم والأسرة مثل أي شق أو أي نسق اجتماعي يتأثر بالسياق العام الذي يحيط به، كما تتأثر بالتحويلات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، كذلك الأزمات التي يمر بها المجتمع، فإذا كان المجتمع مستقرا اقتصاديا واجتماعيا كانت التغيرات التي تحدث في الأسرة تحقق التوافق بين أفراد الأسرة، أما إذا كان المجتمع يعاني من مشكلات وأزمات اقتصادية واجتماعية تحرم الإنسان من تحقيق احتياجاته فإن الأسرة كذلك تفقد القدرة على تلبية احتياجات أفرادها بصورة تهدد كيان الأسرة، مما ينتج عنه مشكلات أسرية داخل الأسرة .

فالمشكلات الاجتماعية الأسرية تعرف على أنها حالة من الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد في الأسرة أو مجموعة من أفراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معهم بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره، وإذا نظرنا إلى تلك المشاكل الأسرية سنجد أنها متعددة متشعبة وأنها مختلفة من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وهي تتأثر إلى حد بعيد بإمكانيات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية، وهذه المشاكل الأسرية تدفع بالآباء إلى التخلي عن مهامهم الأساسية تجاه أبنائهم، فذلك يجعل تلبية رغباتهم من جميع النواحي أمر صعب جدا هذا ما يجعلهم يشعرون بالنقص والحرمان مما يؤثر ذلك على شخصيتهم ويدفعهم إلى الوقوع في انحراف عن القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وبالتالي جنوحهم. وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة معقدة تهدد أمن واستقرار المجتمع كما تهدد كيانه ومستقبل أجياله، كونها ظاهرة يتعرض إليها الأطفال والمراهقين في الوسط الاجتماعي الذي ينشؤون فيه، ويعد تعبيرا منهم عن رفضهم للواقع الذي يعيشون فيه، لاسيما

الأسرة وأثرت هذه الظاهرة على المجتمع كثيرا باعتبار أن الحدث الجانح مصنوع لا مولود، وهو ضحية لعدة عوامل منها المشاكل الأسرية .

فجنوح الأحداث ظاهرة تستحق الدراسة والبحث العلمي ونظرا لما آل عليه وضع أطفالنا اليوم هو ما يدفعنا إلى محاولة البحث في هذا الموضوع وتقصي آثاره لمعرفة مدى خطورة الظاهرة وكيف تساهم المشكلات الأسرية في تعريض أطفالنا للانحراف وتنامي هذه الظاهرة التي تهدد استقرار المجتمع .

وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي : كيف تؤثر المشاكل الأسرية على جنوح الأحداث؟

وتتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- هل الخصائص الاقتصادية للأسرة تؤدي إلى جنوح الأحداث؟

- هل للتفكك الأسري أثر على جنوح الأحداث؟

- هل العنف الأبوي أو العنف داخل الأسرة يؤدي إلى جنوح الأحداث؟

- هل نقص الرقابة الوالدية تؤدي إلى جنوح الأحداث؟

### 2.1 الفرضيات :

- الخصائص الاقتصادية للأسرة تؤدي إلى جنوح الأحداث.

- التفكك الأسري أثر على جنوح الأحداث .

- العنف داخل الأسرة يؤدي إلى جنوح الأحداث .

- نقص الرقابة الوالدية تؤدي إلى جنوح الأحداث.

### 3.1 أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الى التعرف على أهم العوامل التي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لديه .

- التعرف على أثر العوامل البيئية الحضرية المحيطة بالحدث مثل: العامل الاقتصادي، والعامل الأسري .

- وإلقاء الضوء على ظروف الأحداث الجانحين كما التعرف على مشكلاتهم وعلاقاتهم بأبنائهم وأمهاتهم.

1.2 تعريف الأسرة :

لغة :

- الأسرة كما يشير ابن منظور مأخوذة من "الأسر وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، وتطلق كلمة أسرة على أهل الرجل وعشيرته كما تطلق على الجماعة التي يجمعها هدف مشترك<sup>1</sup>"
- الأسرة مشتقة من الأسر (القيد) وهي توحى بالعبء (المسؤولية) الملقاة على الإنسان .
- تشتق كلمة الأسرة من الأسر وهو الشد والربط بقطعة من الجلد .

اصطلاحا :

لقد اختلف العلماء في تعريف الأسرة وذلك لاختلاف خلفيات هذه النظرية وتخصصاتها :

- يعرفها (اوغست كونت: هي الخلية الأولى في المجتمع، والنقطة التي يبدأ فيها التطور، والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد<sup>2</sup> ."
- يعرفها بوجاردوس Bogardus بأنها جماعة اجتماعية صيغة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤوليات وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية .
- كذلك يعرفها ستيفنز: Stephens بأنها تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج، متضمنة حقوق وواجبات الأبوة مع إقامة مشتركة لزوجين وأولادها والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين.

2.2 مفهوم المشكلات الأسرية :

- المشكلة الاجتماعية الأسرية تعرف على أنها حالة من الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضوا في الأسرة أو المجموعة بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره.
- هي أيضا تعرف على أنها من العلاقات غير المستقرة والمضطربة بين أفراد الأسرة الواحدة مما يؤدي إلى حدوث بعض التوترات، سواء كانت هذه المشاكل تنتج عن سوء السلوك الذي ينتج عن أحد الأفراد داخل الأسرة أو الأطراف الرئيسية في المشاكل .

<sup>1</sup> منى يونس بحري، ونازك عبد الحليم قطيشات العنف الأسري، المجلد 1، عمان، دار صفاء، 2011، صفحة 15.

<sup>2</sup> سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 66.

- كما أنه يمكن تعريفها على أنها المسائل المحيرة والمحرجة التي تواجه الإنسان، مما يتطلب منه حلول عاجلة، كما أنها تعمل على التقليل من فعاليته وحيويته وكذلك إنتاجه بالإضافة إلى درجة التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يتعايش معه.

### 3.2 مفهوم الحدث :

لغة: هو الشاب الصغير السن، أو فتي السن، أو حديث السن. فمصطلح الحدث في اللغة العربية يقابله في اللغة الفرنسية Mineur وباللغة الإنجليزية Minor

اصطلاحا: قد أعطيت تعاريف للحدث سواء تلك التي جاءت في قوانين خاصة بالأحداث الجانحين والقوانين والعقوبات والإجراءات الجزائية، أو تلك التي اعتمدها علماء الاجتماع وسوف نتعرض إلى تعريف الحدث من النواحي الآتية:

#### التعريف القانوني للحدث :

يعتبر الفرد حدثا أمام القانون في فترة محددة من الصغر تبدأ من ين التمييز والتي تنعدم قبلها المسؤولية الجزائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد، والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا للمسؤولية الكاملة.<sup>1</sup>

#### التعريف الاجتماعي والنفسي :

يعرف الحدث من النظرة الاجتماعية والنفسية بأنه الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي ويتكامل له عناصر النضج الاجتماعي أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية.<sup>2</sup>

### 4.2 تعريف جنوح الأحداث :

#### اصطلاحا :

الحدث الجانح هو أي شخص صغير دون سن معينة والتي لا تقل عن سبعة سنوات ولا تتجاوز الثامنة عشر سنة ويصدر عنه سلوك إجرامي وفقا لقانون العقوبات أو سلوكا لا اجتماعيا أو مضادا للمجتمع تبدو مظاهره في أفعاله وتصرفاته لدرجة يحتمل معها أن يصير منحرفا إذا لم يتخذ معه الإجراء الوقائي المناسب. (رشوان)

هي الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث الجانحون وتكون ممنوعة قانونيا، أو غير موافق عليها اجتماعيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> العصرة طه أبو الخير ومنير، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1974، ص ص22-23.

<sup>2</sup> الشرفاوي أنو محمد، انحراف الأحداث، الكعبة الثانية، مكتبة أنجلو، 1986، ص 22.

<sup>3</sup> العيساوي عبد الرحمان، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 29.

### التعريف القانوني :

هو السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن 16 أو 18 سنة حسب تقنية الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه.<sup>1</sup>

ففي الجزائر يعرف مصطلح الحدث الجانح طبا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائرية 1966، فهو الشخص الذي سنه تحت 18 سنة ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير لاعتبر جريمة، وقد اقترح هذا التعريف سنة 1959 في الملتقى الثاني للدول العربية حول الوقاية من الجريمة وتبنته الجزائر بعد الاستقلال .

### التعريف الاجتماعي:

يرى علماء الاجتماع أن مفهوم انحراف الأحداث يتضمن نمطا معيناً من السلوك الإنساني ويرى المجتمع انه هذا السلوك خروج عن القواعد المتعارف عليها، فلجنوح الأحداث في نظر علماء الاجتماع يتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية حتى يصبح إنسانا راشدا يتعلم كيف يسلك السلوك السوي الذي يحقق له الشعور بالأمن الاجتماعي والنفسي، وعند ظهور كل جماعة جديدة يمارس فيها الحدث حياته الجديدة فهو يحاول أن يوفق بين تحقيق حاجاته الشخصية مع غيرها من الحاجات الأخرى .

كما أوضح " بيرت " مفهوم جنوح الأحداث بأنه حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله موضوعا لإجراء رسمي، فرواد الاجتماع يحاولون الابتعاد عن دراسة جنوح الأحداث باعتبارها حالات تتعلق بالفرد.<sup>2</sup>

ويعرفه دوركايم " بأنه ظاهرة اجتماعية عادية نظرا لوجوده في كل المجتمعات وفي كل العصور، وتنجم عن الضغوطات والصراعات واللاعادلة الاجتماعية.<sup>3</sup>

### 3. أهم المشكلات الأسرية التي تؤثر على الحدث :

مشكلات الأسرة متعددة وكثيرة ومتشابكة نذكر منها :

#### 1.3 المشاكل الاجتماعية :

### التفكك الأسري :

التفكك الأسري عرفه عثمان عمر على أنه اختلال العلاقة بين الزوجين وبين الأبناء والآباء وبين الإخوة فلا تعود الأسرة وحدة واحدة ولا تبقى لها أهداف مشتركة<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> مانع علي، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص171.

<sup>2</sup> البترو مصطفى، انحراف الأحداث، الطبعة الأولى، مطابع العدل، طرابلس، 1991، ص ص 43-44.

<sup>3</sup> قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1962، ص62.

- كما يمكن تعريفه على انه اختلال السلوك في الأسرة، وانهايار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة، جراء عدد من العوامل والسباب، إن التفكك الأسري يحدث لأسباب وعوامل عديدة يمكن إيجازها في :
- الطلاق : أي انفصال الزوجين الذي يؤدي إلى تصدع العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات الأسرية، ويؤثر بشكل مباشر على الأبناء تأثيرا سلبيا، ويعد أخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري، على أساس أنه يهدف إلى انفصال الزوجين شرعا وقانونا، ومنه تتهدم الخلية الأسرية ويتشتت الأطفال.<sup>2</sup>
  - وفاة أحد الوالدين أو كلاهما : عدم التوافق بين الزوجين لأسباب عدة منها الاختلاف الفكري والاجتماعي .
  - سكن بعض الأقارب مع الأسرة ومشاركتهم المادية والمعنوية للأسرة .
  - إدمان أحد الوالدين على المخدرات والمشروبات الكحولية .
  - الشجار بين الزوجين .

إن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على قيمه وأفكاره إذا كان الجو الأسري مضطرب سيكون هناك ارتباك أسري نتيجة لتفكك العلاقات بين الأفراد، وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة، باعتبارهما الأساس الذي تتكون منه شخصية الطفل مستقبلا، وقد بينت بعض الدراسات الميدانية أن أغلب الأطفال الذين تفككت أسرهم كان مصيرهم الشارع واتجه فيها إلى الجريمة والعنف.<sup>3</sup>

فالتفكك الأسري يؤدي في بعض الأحيان إلى تهيئة ظروف الانحراف لأفراد الأسرة، خصوصا الأطفال المراهقون فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الأبناء على مواجهة المشكلات، وتحواله للبحث عن الطرق السريعة لتحقيق مراده، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، والشاهد على ذلك هم الأولاد المراهقون الذين ينحرفون في طريق الرذيلة والإجرام، حيث ينحرفون ويقعون في سلوك إجرامي نتيجة لتفكك أسرهم من بين تلك السلوكيات تناول المخدرات والمهلوسات أو الهجرة السرية أو الجرائم الأخلاقية المتنوعة .

### العنف الأسري :

يعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات، وتعتبر الظاهرة نتاج لما اعتدى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري، فالعنف يشكل خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، ويعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية، إن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين

<sup>1</sup> عامر عامر عثمان، مفاهيمي أساسية في علم الاجتماع، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2002، ص95.

<sup>2</sup> عباس فخري صبري، دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري، الطبعة 51، مجلة الفتح، 2021، ص260.

<sup>3</sup> عبد السلام خالد، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجية التكفل والعلاج، ص120.

## التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث

من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري، لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال أو سلوكياتهم، الأمر الذي يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفرادا جامحين في المجتمع<sup>1</sup>.

ويقصد بالعنف الأسري العنف الذي يحدث في مجال الأسرة، ولكن يعتبر العنف الأسري من الأمور الخاصة أو الشخصية، أما الآن فإن العنف العائلي ينظر على أنه سلوك إجرامي وخطر يهدد سلامة المجتمع وأمنه، فالعنف العائلي ينشأ الأطفال الصغار على قبول مقولة أن العنف يعتبر طريقة مقبولة لحل المشكلات، والأطفال الذين يتعلمون هذا السلوك يزيد احتمال ارتكابهم أعمال العنف على غيرهم.

فالعنف هو الإساءة بفعل يقوم به أفراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر.

ويعرف أيضا بأنه كل سلوكيات العنف التي تحدث في إطار العائلة من قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أولية أو أي علاقة بالمجني عليه، والعنف الأسري يتضمن إساءة في المعاملة داخل نطاق الأسرة بين مجموعة الأطراف المكونة لها حيث يمكننا أن نجد العنف الأسري في صورة العنف بين الزوجين أو الآباء اتجاه الأبناء، ويمكن أن يكون العنف جسدي كالضرب والركل وشد الشعر، أو عنف لفظي عن طريق الكلام.

### 2.3 المشكلات الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسؤولا إلى حد كبير عن المشكلات الأسرية، فالفقر أو البطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية مما يخلق المشكلات الأسرية.

إن الضغوط الاقتصادية وغلاء المعيشة والبطالة وضعف دخل الأسرة من أهم الأسباب التي تؤدي بالأبناء إلى السرقة والاعتداءات على الآخرين بغية سد حاجاتهم ومتطلباتهم المعيشية وزرع في نفوسهم خصال الاعتداء والانتقام من المجتمع الذي يعتبرونه مسؤولا عن مشاكلهم وأزماتهم المادية والاجتماعية<sup>2</sup>.

ولعل الفر يأتي على رأس المشاكل الأسرية وعلى رأس أسباب الجنوح.

أكد "برت" من خلال الأبحاث والدراسات التي أجراها أن 19% من الأحداث المنحرفين في مدينة لندن قد انحدروا من بيوت فقيرة جدا.

أي أن الفقر والبطالة هما المسؤولان عن الأزمات الأسرية إذ يؤديان إلى عد إشباع الحاجات الفيزيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب أو الأبناء إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول هروبا من

<sup>1</sup> حكيم جلال إسماعيل، العنف الأسري، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 29.

<sup>2</sup> محمد حسن إحسان، علم الاجتماع الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 335.

مواجهة المسؤولية، أو كلجوء الأولاد إلى السرقة وتجارة المخدرات أو التسول، ولعل أبرز المظاهر السلبية للفقر عجز الزوج عن الإنفاق مما يكون سببا في توتر العلاقات داخل الأسرة ويصعد من حدة الخلافات التي قد تنتهي بالطلاق.<sup>1</sup>

#### 4. الاتجاهات الفكرية المفسرة للمشكلات الأسرية :

##### 1.4 الاتجاه الوظيفي :

يعد الاتجاه البنائي الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد اهتم الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين الأوائل في علم الاجتماع من أمثال " ابن خلدون " و "اوجست كونت"، ثم ظهر بوضوح في أعمال " دوركايم " و "بارسونز" و " ميرتون".

ويرى أنصار الاتجاه الوظيفي أن اختلاف التنظيم الاجتماعي وغياب التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم أهداف مشتركة قد يقود في الغالب إلى اضطراب وظائف المجتمع، وإلى حالة من التفكك الاجتماعي، التي تؤدي بدورها إلى فقدان المعايير والقواعد الاجتماعية مما يعرض المجتمع إلى حالة أنومي أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمع ما، فعاليتها في ضبط سير الأفراد وتنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي.

ينظر الاتجاه الوظيفي إلى الأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع، وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام هو المجتمع، وتكون بدورها من عدة أنساق فرعية ترتبط فيما بينها بعلاقات تفاعلية متبادلة، ويركز الاتجاه الوظيفي على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلاقة النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى.<sup>2</sup>

##### 2.4 الاتجاه التفاعلي الرمزي:

ساهم علم النفس الاجتماعي في بلورة هذا الاتجاه، ويعتبر هذا الاتجاه من أكثر الاتجاهات شيوعا في مجال الأسرة. ويمكن للمثلي النظرية التفاعلية دراسة الأسرة عن طريق التعرف على كيفية الارتباط والزوجات، والآباء والأبناء وكيفية ارتباطهم بالمجتمع الخارجي ويعتبر "جورج زيمل" من أبرز ممثليها، وارتكزت دراسته على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الفرد في إطار محيطه الاجتماعي، وينطلق هذا الاتجاه من افتراض مبدؤه أن الإنسان هو كائن اجتماعي يخضع لمؤثراتعملية التفاعل الاجتماعي في محيطه الاجتماعي، وعلى ذلك ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، من هنا فإن تكيف الأبوين مع الأحداث المستجدة يؤهلها لكتساب دوريهما كأبوين، وإن فشل أحدهما في هذه المهمة الأسرية يؤدي إلى تصدع بنيان الأسرة، وكما أن نجاح الزوجين بعلاقتها داخل الأسرة مرهون بدرجة

<sup>1</sup> جابر السيد إبراهيم، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 77.

<sup>2</sup> طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 1999، ص 133.

إشباع كل منهما للآخر وعلى ذل ينظر هذا الاتجاه للأسرة على أنها خلية اجتماعية تقوم بتطبيع الوليد بالسلوك الاجتماعي.<sup>1</sup>

### 3.4 اتجاه الصراع:

ينظر الماركسيون للأسرة على أنها واحدة من السمات العامة للمجتمع الإنساني حيث يرى "انجلز" أن النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوجة والزوج والأب والأبناء وبعضهم أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن هذه الرؤية أطلق تعميمه المشهور بأنه لا توجد أسرة خالية من النزاعات والخلافات الأسرية وحتى إذا حدث فترة غابت فيها المشاحنة الأسرية فإن ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسرة بل أنها حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة، كما ينظر هذا الاتجاه إلى النزاع والمشاجرات الأسرية على أنها تعبر عن سلبيات كيان الأسرة، بل لها إيجابيات تعود على بنيتها، إن هذا الاتجاه يركز على المصادر الأساسية ( المال، السلطة، الثروة، المنافسة) التي تمثل المصدر الرئيسي لوقوع النزاع أو الصراع، جعلوا مفهوم الصراع يشمل صراع كل "الأنواع التي تعاني من الاستغلال بحيث شبه الرجال بالطبقة رأس المال (البورجوازية، المسيطرة) والمرأة بالطبقة العمال في الصراع الناشئ بينهما.<sup>2</sup>

### 4.4 نظرية التفكك الاجتماعي:

لقد وجد علماء الغرب صعوبة كبيرة في تعريف التفكك الاجتماعي، لكن هذه الصعوبة تتضاءل تدريجياً برغم عدم الاتفاق على توحيد هذا المفهوم السوسولوجي إلا أن هناك اقتراحات لاستخدام هذا المفهوم وجدت قبولاً وهي الأفكار التي ترى: " أن التفكك الاجتماعي هو عدم كفاءة النسق أو فشله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم المرتبطة بشكل يؤدي إلى بلوغهم أهدافهم بصورة مرضية"<sup>3</sup>، أي عندما تفشل النظم الاجتماعية في تحقيق التوازن الاجتماعي للأفراد مما يجعلهم غير قادرين على تحقيق أهدافهم والقيام بأدوارهم الاجتماعية كل فرد في مكانه وفق قيم هذا النسق ولذلك فإنه عند محاولة فهم التفكك الاجتماعي على أنه مفهوم معاش أو مغاير كما يمكن أن يطلق عليه التماسك فالتفكك هو انفصام أجزاء معينة أو عناصر في مركب معين، بما يفقد هذا المركب خصائصه المحددة، وإذا أمكن إعادتها بنفس نسب تركيبها مرة أخرى، عاد للكل تماسكه وتحققت الخاصية الأساسية التي يقوم بها وبالتطبيق على المجتمع فإن مفهوم التفكك الاجتماعي يشير في مضمونه إلى التوتر أو التصدع أو ضعف يطرأ على العلاقات الاجتماعية في المجتمع أو في مكونات النسق الاجتماعي، وإذا وصل التفكك إلى أقصى مدى وأصبح تفككا كاملاً يؤدي إلى تحطيم وانحيار النسق بأكمله، أو بمعنى آخر يشير هذا المفهوم إلى حالة التدهور التي تصيب الضبط الاجتماعي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص151.

<sup>2</sup> معان خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، 1994، ص 44.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص57.

<sup>4</sup> علي جبارة عطية وجبارة السيد عوض، المشكلات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص111.

حيث يرى هذا الاتجاه الفكري أن المشكلات الاجتماعية هي نتيجة لانتهيار شبكة القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع<sup>1</sup>، لأن ثبات ورسوخ أي مجتمع يعود إلى إجماع أفرادها واتفاقهم على معايير السلوك وقواعده التي اختاروها لأنفسهم وفق معطيات اجتماعية وثقافية تتحكم في هذا السلوك، وبالتالي يصبح الجميع متكيفين بشكل طبيعي ومرتز في حياته، مما يحقق الاستقرار الفردي والاجتماعي فالفرد السوي داخل المجتمع يحقق أهدافه ويعيش حال من الاتزان النفسي والاجتماعي ولكن حين يهتز إجماع هؤلاء الأفراد لسبب أو لآخر وحينما لا تصبح قواعد السلوك الموجودة متماسكة أو حينما تتحدى هذه القواعد قواعد أخرى جديدة يصبح المجتمع حينئذ في حالة تفكك اجتماعي.

## 5. العوامل المؤدية أو المسببة لجنوح الأحداث:

تتعدد صور جنوح الأحداث في المجتمعات باعتبارها ظاهرة عامة تعاني منها معظم الدول ورغم اختلاف مظاهر الجنوح من مجتمع لآخر وفقا لثقافة ذلك المجتمع وتبعاً لخصائص أفرادهم وسماتهم، إلا أن هناك صوراً في هذه الجنح تكاد تكون شائعة في جميع المجتمعات مثل جنح السرقة والضرب والاعتداء والسب وشهادة الزور، والتشرد وأعمال الدعارة وغيرها. وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في السلوك المنحرف بشكل عام وتساهم في حدوث ظاهرة جنوح الأحداث في مختلف المجتمعات وقد تكون هذه العوامل خارجية، أي أنها تحيط بالحدث وتؤثر فيه من الخارج مثل العوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة به وقد تكون داخلية كالقدرات العقلية وخصائصه البيولوجية وتكوينه النفسي.<sup>2</sup>

## 1.5 العوامل الاجتماعية :

في جملة هذه العوامل نجد الأسرة والمدرسة ورفقاء السوء.

أ- الأسرة: للأسرة مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلاشك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يشعر به من تقاليد وعادات وقيم ومعايير للسلوك إنما هي نتاج لما تلقاه الطفل في أسرته منذ ميلاده ولهذا اتجه الباحثون على دراسة تأثير المشاكل الأسرية بجنوح الأحداث بيد أن للمشاكل الأسرية معاني واسعة بمظاهر مختلفة منها انهيار وحدة الأسرة وضعف الولاء لها والافتقار إلى إجماع الرأي فيها وانفصام علاقات الزواج بها، أو انفصال الآباء عن الأبناء ونقص الرقابة الوالدية وضعف مكانة أحد الوالدين أو كليهما وتفشي المعايير السلبية مع الركون لأسلوب التربية الخاطئة وفساد الجو الخلقي في الأسرة.<sup>3</sup>

ب- المدرسة: المدرسة هي البيئة الثانية للطفل وفيها يقضي جزءاً كبيراً من حياته فيتلقى فيها فنون التربية وألواناً من العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الرد، وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وقد لا يتوفر للتلميذ

<sup>1</sup> السهري محمد الجوهري، عدلي المشكلات الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص64.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص70.

<sup>3</sup> شفيق محمد، الجريمة والمجتمع، دون دار للنشر، دون سنة.

في بعض المدارس قسط من الحرية والشعور بالمسؤولية، ولا تجد مكانا ينمو فيه نمو يتفق مع طبيعته وحاجته، في مثل هذا المناخ قد يصاب التلميذ بالإخفاق والقلق وقد تكون المدرسة حينئذ نقطة تحول عن الحدث الصغير إلى منحرف، والحياة في المدرسة لها عدة جوانب قد تكون علاقة التلميذ بالمعلم وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاتها. الجانب الأول يكون المعلم مهتما ببيكولوجية التلميذ وخصائصهم الحسية والتعليمية وسلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم النفسي وقد يلجأ هذا المدرس إلى أسلوب الضرب أو التأنيب المستمر أو الإهانة أو المقارنة الخاطئة وقد يكون الكذب والرياء والغش وسائل يقوم بها التلميذ ابتغاء مرضاة المعلم وتجنباً لسلطته.

أما الجانب الثاني وهو علاقة التلميذ بزملائه فتكون هي الأخرى دافعا إلى الجنوح إذا كان التلميذ موقع سخرية من هؤلاء الزملاء لفقره أو لعبه في خلقه أو تشويهه وعجزه في جسده وهو أمر قد يثير الحقد والصراع في نفس الطفل وقد يكون المخرج منه الانحراف بسلوك عدواني أو تعويض غير سوي مبالغ فيه، أو في إقدامه على السرقة لمجاراة زملائه أو في الكذب، والادعاء لمحاباة الأصدقاء، أو في الهرب من المدرسة أو الانسحاب من هذا المجال المؤلم.<sup>1</sup>

والجانب الثالث يتمثل في علاقة التلميذ بمواد دراسته فهي أيضا دافع للجنوح إذا شعر بالفشل والمرارة والإحباط فضلا عما يمكن أن يصيبه من عقاب وسخرية من معلمه وزملائه أو تأنيب من والده لتدني مستواه، وكما يكون الضعف العقلي دافعا للجنوح، فإن الذكاء الخارق والقدرات العقلية المتفوقة قد تكون هي الأخرى سببا من أسباب الجنوح في حالات نادرة حينما لا يجد الحدث في المدرسة ما يشبع رغباته ويلئم قدراته ويحقق آماله فيشعر بالملل والضيق وقد ينزلق إلى الإهمال والمشغبة، ويتعد عن الانضمام في دراسته وفي أثناء وجوده مع غيره من متهربين في الأزقة والشوارع والاحتكاك مع المتسكعين يدفع به إلى السرقة والفساد وغيرها من ألوان صور الجنوح والانحراف.

**ج- رفقاء السوء:** للرفيق سيء الخلق تأثير كبير في جنوح الحدث وهذا عامل غير مباشر فلا يتأثر إلا من كان عنده استعداد سابق للانحراف والشذوذ خاصة ممن يتصفون بالإيجابية وضعف الشخصية والقابلية للانقياد للآخرين، وقد لاحظ هيلي في دراسته عن تأثير أصدقاء السوء على جنوح الأحداث أن 62% من 3000 حدث مجرم كان تجمعهم في انحرافهم رفقاء وأصدقاء السوء.

### 2.5 العوامل الاقتصادية :

**أ/ الفقر:** يعني الفقر تدنيا في الدخل بشكل تتحقق معه حالة من الحرمان في إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث كالغذاء الكافي الصحي والمناسب، والمسكن وإشباع حاجات البدن والوقاية والعلاج. ولقد أجرى الباحث ويليام هيلي دراسة بعنوان الجانح في الولايات المتحدة أمريكية، والتي أجريت على ألف من الأحداث الجانحين حيث اتضح أن الظروف الاقتصادية كانت سببا للجنوح بنسبة 5% من الأحداث.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص110.

ب/ حالة السكن: نعي بحالة السكن مدى صلاحية سكن أفراد الأسرة من عدة أنواع أهمها ما يلي:

- نسبة الازدحام ومدى ملائمة مساحة المسكن وعدد وحداته بالقياس لحجم الأسرة ولا عدد أفرادها.
- تحقيق مبدأ الفصل في المبيت بين الإخوة والأقارب خاصة من الجنسين.
- توفر الشروط الصحية المتعلقة بالتهوية والإضاءة والتصريف الصحي والمياه النقية والكهرباء ودرجة الرطوبة.
- موقع السكن وبعده عن وسائل المواصلات وحالة الطريق والحي الواقع فيه.

يعتقد بعض الباحثين أن المسكن السيء يعتبر في حد ذاته سببا للجنوح، غير أن الغالبية يعتبرونه من أهم أسباب الجنوح، فالحقائق العلمية أكدت على أن المسكن غير الملائم يلعب دورا في السلوك المنحرف.

ج/ الريف والحضر: معظم الإحصاءات الجناحية تشير إلى جنوح الأحداث كظاهرة أكثر شيوعا عنها في الحضر عنها في الريف ففي الولايات المتحدة الأمريكية انتهى بلوش في دراسته عن جنح الأحداث إلى أن نسبة الجنح في الحضر أكثر انتشارا منها في الريف حيث بلغت النسبة 30.5% مقابل 2% في الريف وينطبق الشيء نفسه على معظم المجتمعات. (شفيق،، دون سنة)

ولا شك أن في طبيعة الحياة الاجتماعية والسمات الشخصية للسكان تترك أثرها على ظاهرة جنوح الأحداث.

د/ البطالة: إن مشكلة البطالة في الجزائر مازالت قائمة رغم التحولات السياسية للبلاد، حيث لم يجد السكان عملا، فتراهم يلف الشارع يبحثون عن فريستهم ليلبوا رغباتهم، ويحققون حاجاتهم بما قد يدفع بهم إلى التفكير في سلوك غير اجتماعي كالسرقة والكسب الحرام، وأما الأطفال فيقيمصون شخصيات آبائهم ويقلدون أفعالهم ويمتطون اتجاهاتهم السلبية والمشاعر العدوانية اتجاه الغير وخاصة المجتمع فيقعون نتيجة ضغوط في حلقة من حلقات الانحراف الاجتماعي ألا وهو الجنوح.<sup>1</sup>

وهكذا فإن البطالة وآثارها الاقتصادية، لها أثر في وقوع الأحداث في الجنوح فهي من الأسباب المهيأة والدافعة له.

### 3.5 العوامل الثقافية:

#### أ- وسائل الإعلام:

من الواضح أن لسلوك الإعلام دورا محددًا في تكوين الحدث الجانح فهي لا تكفي وحدها لصناعة هذا الحدث، ما لم يتوفر أساسا الاستعداد للانحراف، ورغم محدودية تأثير هذه الوسائل في خلق السلوك الجانح بشكل عام إلا أن تأثيرها يكون أكثر وضوحا على صغار السن قياسا على التيار، فالحدث ذو ميل فطري لتقليد الآخرين.

<sup>1</sup> يحيى الشيوخ، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح المراهق، رسالة ماجستير، بوزريعة: جامعة الجزائر، 1990، ص 76.

وتعتبر السينما أكثر الوسائل تأثيرا على الحدث وأشدّها مفعولا بالنظر إلى وضوحها بدرجة كبيرة ولتأثير ظروف العرض من جهة أخرى فيما يتعلق بإظلام الصالة، ونصوع الشاشة والإيقاع الموسيقي المصاحب للعرض.<sup>1</sup>

يليه في ذلك أجهزة الفيديو ثم التلفزيون ثم الكتب الضارة، والتي تطرق إلى أساليب الغش والخديعة مع محاولة إثبات الذات بالتعبير عن إعجابه بأبطال الحادثة.

وهكذا نجد أن وسائل الإعلام كالسينما والتلفزيون والإذاعة تلعب دورا هاما في التأثير على شخصية الفرد خاصة المراهق، فتؤدي به إلى الجنوح والانحراف أو قد تنتفي استعداده لمثل هذه الانحرافات من خلال التقاطه لفكرة الجريمة من مثل هذه الوسائل الإعلامية.

### 5.4 العوامل النفسية:

تفسير العوامل المؤدية للجنوح بخبرات الطفولة المبكرة وخاصة ما يعانيه الطفل من صراعات عائلية وما يتصل منها بعلاقته بأمه، وربما يكون قد أبعد عنها بسبب الموت أو الانفصال أو الطلاق وقد تلوم الأم نفسها لاستبعاده عن حياتها، وهكذا يؤثر فيه الظلم الواقع عليه والاضطهاد، وقد أكد الكثير من الباحثين أن حرمان الطفل من الم يحاول التعويض عنه بالعنف نحو المحيطين به، فيجعله ذلك عنيفا وسباقا إلى إنزال الأذى بالناس.

وكذا معاملة الطفل بقسوة من طرف أبويه يحدث له سببا كفيلا بالجنوح إذا توافقت وافتقد العائلة للقيم.<sup>2</sup>

**أ- التكوين النفسي:** ويقصد به جميع الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية، ويساهم في نشأة هذه الصفات عوامل مختلفة كالوراثة والسن والتكوين العضوي، والصحة والمرض وما يحيط بذلك من ظروف بيئية خارجية إذ يرى المحللون النفسانيون أن أي اضطراب سواء أفصح عن نفسه في شكل سلوك جانح أو انحرافه يمكن إرجاعه إلى تفاعل بين ثلاث أنواع من العوامل التكوينية وارتقائية مباشرة.

#### أ-1: عوامل تكوينية: وتشمل على:

- الحالات التي يولد فيها مصابا بالضعف العقلي.
- حالات ضعف القدرة على احتمال الأزمات الناجمة عن الإحباط أو عدم الإشباع.
- زيادة أو نقص العوامل الغريزية المختلفة عن الحد السوي، وخاصة النزعات الجنسية والعدوانية.
- الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص120.

<sup>2</sup> عبد العالي الجسماني، هدى و آخرون، الأسرة والطفولة المعاصرة والخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1991، ص ص 273-274.

## أ-2: عوامل مباشرة:

وبقصد بها الأزمات الشديدة التي يمر بها الفرد مباشرة قبل ظهور المنحرف وتتمثل الأزمات الشديدة أساسا في إحباط مفاجئ أو شديد للنزعات الغريزية أو في مواقف بيئية تحدث استشارات عقلية عنيفة ويمكن ملاحظة هذين النوعين من الأزمات في الطفولة بسهولة.

## أ-3: عوامل ارتقائية:

وهي الخاصة بالنمو النفسي للفرد منذ الميلاد حتى يصل إلى الرشد، وهي العوامل الحاسمة التي تعد مهياً للجنوح ولهذا تعتبر أهم العوامل الثلاث، وتقسم هذه العوامل الارتقائية إلى قسمين: العوامل الداخلية النفسية والعوامل الخارجية البنائية، والعوامل الداخلية النفسية في معظمها لا شعورية أي لا يدري عنها الفرد شيئا.<sup>1</sup>

## 6. ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري من بين الظواهر المتجددة التي تعرف العديد من التحولات في نمط وشكل الصورة الجانحة من حيث الحالات المسجلة، ففي البداية كانت عبارة عن مخالقات بسيطة كالسرقة والاعتداء بالضرب غير أنه في الوقت الراهن دخلت تصنيفات جديدة خطيرة كتعاطي المخدرات، القتل والاعتصاب وغيرها..

والتي تعكس في البعض من نواحيها تصدع النسق الأسري والأخلاقي التي قد تصل إلى درجة الإجرام والجنوح، وتفيد إحصائيات وتقارير الأمن عن وجود إحدى عشر ألف (1100) طفل جزائري يقفون سنويا أمام المحاكم لارتكابهم مختلف أنواع الجنح من السرقة البسيطة إلى جناية القتل، وعن الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في الجزائر تشير دراسة علي مانع 2002 إلى أن الخلفيات العائلية للأحداث وكذا نمط السكن ونقص العمل وضعف الخدمات الاجتماعية وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي لها، والسلوكيات الوالدية ومستواهم التعليمي هي العوامل الرئيسية لجنوح الأحداث في الجزائر.<sup>2</sup>

## 7. المنهج المستخدم:

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة الذي يعرف على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظامها اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما .  
في بحثنا هذا الوحدة الاجتماعية المراد دراستها هو الحدث حيث تستخدم منهج دراسة الحالة للتعلم في دراسة مرحلة تاريخ حياة الحدث وفحص واختبار العوامل التي تتصل سلوك لانحراف لديه بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في انحراف وجنوح الحدث.

<sup>1</sup> جلال الدين عبد الحق، الجريمة والانحراف من منظور الجريمة الاجتماعية، 2001، ص 83.

<sup>2</sup> فتيحة كرشوش، ظاهرة الانحراف الأحداث في الجزائر، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص ص 112-113.

8. عينة الدراسة:

اقتصر مجتمع البحث على بعض أطفال منحرفين بمدينة عين التوتة الذي كان عددهم 30 حالة وذلك عن طريق سحب عينة قصدية باستخدام طريقة الاستمارة، وطبقت هذه الدراسة في مدينة عين التوتة، وهي إحدى المدن الكبرى في ولاية باتنة، يحدها من الشمال بلدية حيدوسة وبلدية واد الشعبة ومن الجنوب بلدية معافة، ومن الشرق بني فضالة، ومن الغرب بلدية تيلاطو، تبعد عن مقر الولاية بـ 35 كلم

جدول 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس.

النسبة المئوية	المجموع	إناث	ذكور	الجنس السن
13%	04	0	04	15
27%	08	0	08	16
47%	14	0	14	17
13%	04	0	04	18
100%	30	0	30	المجموع

مبين من الجدول أن أعمار أفراد العينة تتراوح ما بين 15 و18 سنة، إضافة الى أن جلهم ذكور، كما نلاحظ أن النسبة الكبيرة للأحداث من خلال الجدول هي التي تتراوح أعمارهم ما بين 16 و17 سنة، حيث تبدأ تقل في سنة 18 سنة.

كما نجد أن هذه النسبة تبدأ تقل في سن 18 سنة.

حيث يبدأ تخوف الحدث من العقاب، باعتباره السن القانوني اذ 18 يصبح مسؤولا عن أفعاله ويحاسب عليها.

جدول 2: يوضح المستوى الدراسي لأفراد العينة.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المستوى التعليمي
0%	0	ابتدائي
40%	12	متوسط
60%	18	ثانوي
100%	30	المجموع

يبين الجدول المستوى التعليمي لأفراد العينة، نجد 12 من أفراد العينة وصلوا إلى مرحلة المتوسط بنسبة قدرت 40%، وفئة من أفراد العينة (18) فردا وصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي، ما يعكس تأثر الفئات بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المعاشة والبيئة الحضرية.

جدول 3: يوضح عدد أفراد الأسرة.

عدد الأفراد	التكرارات	النسبة المئوية
02 إلى 04	07	23%
05 إلى 07	06	20%
08 إلى 10	17	57%
المجموع	30	100%

إن التغيير الاجتماعي الذي أصاب الأسرة الجزائرية عصف بالجذور التقليدية لها، فتحوّلت من أسرة ممتدة تحكمها عادات وقيم إلى أسرة نووية تحاكي التقليد. إضافة إلى وضع المسكن الذي لا يلبي احتياجاتهم ولا يناسب حجم الأسرة، ومن الجدول نبيّن أن مشكلة السكن جعلت أكثر من عائلة تقطن مسكن واحد، وهذا ما يؤثر سلباً على الحدث.

جدول 4: يوضح حالة حدوث الطلاق في الأسرة.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	33%
لا	20	67%
المجموع	30	100%

جدول 5: يبين نوع المعاملة التي يتعامل بها الحدث من طرف والديه.

احتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الضرب	17	57%
الشتيم	05	17%
إهمال	08	27%
المجموع	30	100%

تبيّن بيانات الجدول ارتفاع نسبة الأحداث الذين يعاملون بقسوة من طرف الوالدين وذلك بنسبة 57% من أفراد العينة، والذين يعاملون بالشتيم 17% من أفراد العينة، أما الذين يهملونهم يقدر بنسبة 27%، هذه المعاملة توضح لنا الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع في تربيتهم، وهو أسلوب يكون بين القسوة والإهمال مما يعرضهم للانحراف والجنوح. بحيث لا يمكن أن تتوفر الراحة والعناية الكافية داخل المنزل سواء من الناحية المادية كالمأكل واللباس والتعليم أو من الناحية المعنوية كالراحة والعناية النفسية التي لا يمكن أن تتوفر بشكل كاف كلما كان عدد أفراد الأسرة كبير.

جدول 5: توزيع أفراد العينة حسب السكن.

احتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
----------	-----------	----------------

## التفكك الاسري وانعكاساته على جنوح الاحداث

شعبي	25	83%
راقي	05	17%
المجموع	30	100%

الانسان ابن بيئته، سابقا كان الحي الشعبي يرمز لكل ما يمثل النخبة والصفوة اما اليوم فأصبح بؤرة للآفات بجميع اشكالها .

فالمستوى المعيشي لأفراد العينة والبيئة المليئة بمختلف الآفات الاجتماعية تؤثر في جنوحهم.

### جدول 6: يبين ما إذا كانت تقع شجارات داخل الأسرة.

احتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	73%
لا	08	27%
المجموع	30	100%

تبين البيانات الإحصائية في الجدول أن نسبة 73% من أسر العينة يسودها الشجار الصراع الدائم بين الأب والأم أو بين الإخوة وهذا عامل من عوامل التي أدت وساعدت على الجنوح، فالأسرة التي يسودها الصراع والشجار تدفع بالحدث إل الهروب والتوجه إلى الشارع وبالتالي انحرافه، بينما نسبة 27% من أسر العينة لا يسودها الصراع والخلافات وهي نسبة منخفضة مقارنة بالأولى.

### جدول 7: يبين العلاقة بين والدي الأحداث.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
تعاون	10	33%
سيطرة	08	27%
صراع	12	40%
المجموع	30	100%

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن معظم علاقات الوالدين هي علاقة صراع وقد يرجع ذلك إلى اختلاف المستوى الثقافي والعلمي لكل منهما وإلى عدم وجود تفاهم قوي بينهما مما يؤدي ذلك إلى حدوث شجارات، بحيث يتعاون 33% من والدي الأحداث في تسيير أمور البيت وتربية الأبناء وتوجيههم، بينما بلغت نسبة 27% أن العلاقة بين الوالدي هي علاقة سيطرة أحدهما وخاصة تسلط الأب مما يجعل الأبناء يشعرون بالتوتر والقلق وهذا ما يجعلهم عرضة للانحراف.

### جدول 10: يبين ما إذا كان أولياء الأحداث يعملون أولا.

نسبة لغربي

الأم		الأب		الوالدين عل يعمل؟
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
13	4	77	23	نعم
87	26	23	7	لا
%100	30	%100	30	المجموع

البيانات الإحصائية للجدول تبين أن معظم آباء أفراد العينة يعملون وذلك بنسبة 77%، مقابل نسبة 23% لا يعملون في وظائف مستقرة بل في وظائف ذات أجر يومي محدود، كما أن أمهات الأحداث يعملن بنسبة ضئيلة 13% مقارنة مع اللواتي لا يعملن وذلك بنسبة 87%.

هذه النتائج تبين أن الدخل المادي لا يكفي في تلبية حاجات الأسرة مما يدل على تدني المستوى المعيشي للأسرة خاصة عندما تكون كبيرة العدد، وهي مؤشرات تعكس طبيعة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها أسر الأحداث، مما يوضح لنا أن أكثر من نصف أفراد العينة كانوا يعانون من الفقر هو عامل مشجع للانحراف، وإحساس أفراد العينة بالاحتياج المادي يدفعهم إلى العمل

جدول 12: يبين ما إذا كان الحدث يحس بالاحتياج المادي.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	احتمالات
70%	21	نعم
30%	09	لا
100%	30	المجموع

نلاحظ أن إحساس الحدث بالاحتياج المادي داخل أسرته قد بلغ نسبة 70% من أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة. مما يوضح لنا أن أكثر من نصف العينة كانوا يعانون من الفقر وهو عامل مشجع للانحراف.

جدول 13: يبين ما إذا كان الحدث قد مارس عملاً ذات أجر.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	احتمالات
60%	18	نعم
40%	12	لا
100%	30	المجموع

## التفكك الاسري وانعكاساته على جنوح الاحداث

توضح نتائج الجدول أن معظم أفراد العينة قد مارسوا عملاً ذا أجر نسبته 60%، فبينما نسبة 40% لم يمارسوا أي عمل من قبل، وهذه النسبة المرتفعة من الأحداث الذين سبق لهم وأن مارسوا أعمالاً مختلفة تؤكد لنا رغبة العينة في العمل ما إذا توفرت لهم الفرصة، وهذا لاحتياجهم المادي.

### جدول 14: يبين نوع العمل الممارس من طرف الحدث.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
بائع متجول	09	50%
مساعد ميكانيكي	05	28%
مساعد بناء	04	22%
المجموع	30	100%

من خلال ملاحظتنا لبيانات الجدول نلاحظ أن معظم أفراد العينة مارسوا مهنة بائع متجول وذلك بنسبة 50% وذلك بسبب كثرة الأسواق سواء كانت للخضر والفواكه أو الأسواق الأسبوعية والسهولة العمل فيها، ثم تليها نسبته 28% عملوا في مهنة مساعد بناء وما لاحظناه أن هذه المهنة يعمل فيها الأحداث بكثرة، وذلك بسبب غياب الرقابة الوالدية واستغلال الكبار لهم، ثم تليها نسبة 22% عملوا في مهنة مساعد ميكانيكي.

### جدول 15: يبين كيف يتصرف الحدث الجانح في الأجر الذي يحصل عليه من عمله.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أساعد به أسرتي	07	39%
أصرفه في أموري الخاصة	11	61%
المجموع	30	100%

يكشف لنا بيانات الجدول وجود نسبة مرتفعة من أفراد العينة تصرف الأجر الذي تتحصل عليه من عملها على احتياجاتها الخاصة أي في شراء الملابس والسجائر والمخدرات، والذهاب إلى قاعات الألعاب وذلك بنسبة 61%، بينما نسبة 39% من أفراد العينة يستخدمون الأجر الذي يتقاضونه في مساعدة أسرهم وخاصة إذا كانت الأسرة ليس لها دخل، فالنسبة المرتفعة من الأحداث التي تصرف أجرتها على أمورها الخاصة فئة عانت من الاحتياج المادي وهي الفئة الأكثر جنوحاً لأنها تعودت على الحرية مما جعلها تنمرد على قوانين الأسرة والمجتمع.

### جدول 16: يبين ما إذا كان الحدث الجانح مارس السرقة.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	80%
لا	06	20%

المجموع	30	%100
---------	----	------

من خلال البيانات نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد العينة مارسوا السرقة وهذا لإحساسه بالاحتياج المادي ورغبته في شراء مستلزماته الخاصة، بينما البقية لم يمارسوها لأسباب مختلفة منها الخوف وعدم الرغبة.

### جدول 17: يبين ما إذا كان الحدث الجانح يدخن السجائر.

احتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%57
لا	13	%43
المجموع	30	%100

من خلال بيانات الجدول يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة لا يدخنون السجائر بنسبة %57 وهذا راجع لصغر سنهم وعدم امتلاكهم للمال، كما توجد نسبة %43 من أفراد العينة يدخنون السجائر وهذا في نظرهم التدخين وسيلة للترفيه عن النفس أو تقليد أصدقائهم.

## 9. مناقشة نتائج الدراسة:

### 1. النتائج العامة:

من خلال نتائج الدراسة ثم التوصل إلى ما يلي:

- أغلب الأحداث من الفئة العمرية بين (15-17 سنة) وهي الفترة التي تمثل فترة المراهقة التي تتميز بأنها مرحلة حرجة جدا، فالحدث يشعر فيها بأنه قد كبر ولديه الحرية الكاملة في القيام بالتصرفات والسلوكيات التي يرى حسب اعتقاده بأنها سوية.
- أغلب الأحداث مستواهم متدني (التعليم المتوسط) فالخروج من المدرسة في سن مبكرة يجعل الحدث يشعر بالفراغ مما يدفعه إلى البحث عن عمل ومخالطة رفقاء السوء وتعلم السلوكيات لانحرافيه.
- معظم الأحداث الجانحين يعيشون في أحياء فقيرة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وتدني الحالة الاقتصادية مما يجعلهم عرضة للانحراف.
- أغلب الأحداث ظروفهم الاقتصادية متدنية ويعيشون ظروفًا صعبة، والمهنة التي يشغلها الآباء لا تكاد تكفي لتوفير كل متطلبات أفراد الأسرة وهذا سبب كامن وراء انحرافهم.
- أغلب الأحداث المنحرفون أو الجانحون يعانون من إهمال الآباء لهم، للهروب من المنزل وقضاء وقت أكبر في الشارع.
- معظم الأحداث يعانون من التفكك الأسري.
- تتميز معظم عائلات الأحداث بالنزاعات المستمرة داخل الأسرة.
- يتميز أغلب الأحداث بانخفاض مستواهم التعليمي قياسا بعمرهم أغلبية يعيشون في مناطق حضارية".

## التفكك الأسري وانعكاساته على جنوح الأحداث

- معظم الأحداث يعانون مستوى معيشي منخفض لغياب أو نقص في دخل.
- تتميز أسر الأحداث الجانحين كثيرة المنازعات الأسرية والشجار المستمر بين الأب والأم.
- غياب الرقابة الأسرية، ونقص الاتصال الأسري أعطى للأبناء جدية أكثر للقيام بجميع السلوكيات التي تتنافى مع القيم والمعايير... إلخ.
- معظم الأحداث مارس عليهم أفراد أسرهم العنف خاصة الضرب.

### الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الدراسة إن تبين أن معظم أفراد العينة ينتمون الأسر تعاني من الطلاق، بها أدى إلى انتشار الجنوح بين الغرب نتيجة التفكك الأسري، حيث يفقد الحدث فيه الشعور بالاستقرار والنقد العائلي، فيصبح عرضة للانحراف في ظل غياب رقابة الأسرة ورعايتها، فالتفكك الأسري هو السبب الأول الذي يؤدي الجنوح الأحداث وشعورهم بالإحباط في ظل غياب الرعاية الأسرية، هذا ما يجعلهم عرضة لسلك مسارات غير سوية، ويدفعهم إلى ارتكاب الأخطاء والتصرفات الغير لائقة.

وعليه: الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

### الفرضية الثانية:

ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى جنوح الأحداث.

أظهرت الدراسة أن هناك علاقة واضحة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وجنوح الحدث، فمعظم الأحداث كما ترى الدراسة من عائلات متدنية الدخل، مرتفعة عدد الأفراد، فالدخل المنخفض لا يكاد يكفي لإشباع الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسر مما يكون له تأثير سلبي في سلوك الحدث.

وعليه الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت.

### الفرضية الثالثة:

نقص الرقابة الوالدية يؤدي إلى جنوح الأحداث.

من خلال نتائج الدراسة أظهرت أن هناك علاقة واضحة بين نقص الرقابة الوالدية وجنوح الحدث، فمعظم الأحداث لم تكن لديهم رقابة من طرف الأولياء حول تصرفاتهم والأماكن التي يرتادونها.

هذا ما أدى إلى الشعور بالحرمان العاطفي وفتح المجال أمامهم وأعطاهم حرية أكثر للقيام بجميع السلوكيات التي تتنافى مع قيم والمعايير الاجتماعية التي يرونها صحيحة حسب اعتقادهم وذلك لغياب الرقابة الأسرية التي توجه وتضبط سلوكياته الاجتماعية وتحدد تصرفاته وعليه فنقص الرقابة الوالدية تؤدي إلى جنوح الأحداث هي أن الفرضية الجزئية الثالثة تحققت.

### الفرضية الرابعة:

مفادها أن: "العنف داخل الأسرة يؤدي إلى جنوح الأحداث"

من خلال نتائج الدراسة تبين أن معظم الأحداث قد مارس عليهم أفراد أسرهم سلوك الضرب، وهذا السلوك غالبا سما يترك أثر في نفسيات الحدث المراهق، فالضرب الموجه نحو الأبناء غالبا ما يجعل بناء للهروب للشارع مما يجعل الفرص سائحة أمامهم لسلك طريق الانحراف والجنوح، فالضرب تجاه الأبناء أشد خطورة عليهم فهو يؤثر على نفسياتهم لدرجة تؤدي إلى تعاطي المخدرات، ومخالطة رفقاء السوء.

ومما سبق يمكن الإقرار بأن الفرضية الجزئية الرابعة قد تحققت.

## 10. الخاتمة:

توصلنا إلى أن هناك تأثير كبير للمشاكل الأسرية على الحدث، فالتفكك الأسري بما فيه من مؤشرات كالطلاق ونقص الرقابة تجعل الحدث يسلك طريق الانحراف باعتبار أن الأحداث هم ضحية للمشاكل التي تهدد الأسرة وتؤدي إلى تصدعها.

ونخلص الى مجموعة من التوصيات :

- تقوية الوازع الديني والاستملاك بقيم الإسلام وحدوده وأخلاقه وترسيخ العقيدة الإسلامية فكريا وسلوكيا،
- تجنب إهمال الحدث ومنحه الاهتمام الكافي والرقابة على تصرفاته إذا تطلب الأمر ذلك لأن الإهمال له إثارة السلبية على سلوكيات الحدث.
- متابعة الأبناء يصاحبون ويرافقون، والتوعية المستمرة لهم باختيار الصاحب ذو الأخلاق الحميدة.
- على الأسرة أن تقي نفسها من الصراعات الأسرية والمدمرة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تفككها، والذي يؤثر ذلك على الأبناء.
- ينبغي دراسة المشكلات التي يعاني منها الحدث الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- توعية الآباء بمرحلة المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات وما مدى خطورتها لكونها مرحلة حرجة.
- العمل على مكافحة الفقر ورفع مستوى دخل الأفراد.

## 11. قائمة المراجع

- البترو مصطفى، انحراف الأحداث، الطبعة الأولى، مطابع العدل، طرابلس، 1991، ص 43-44.
- السهري محمد الجوهري، عدلي المشكلات الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 64.
- الشرفاوي أنو محمد، انحراف الأحداث، الكعبة الثانية، مكتبة أنجلو، 1986، ص 22.
- العيساوي عبد الرحمان، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 29.
- العصرة طه أبو الخير ومنير، انحراف الأحداث والمشكلات العمومية، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1974، ص 22-23.
- بختي الشيخ، التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الحدث المراهق، رسالة ماجستير، بوزريعة: جامعة الجزائر، 1990، ص 76.

## التفكك الاسري وانعكاساته على جنوح الاحداث

- جابر السيد إبراهيم، التفكك الأسري، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2014، ص 77.
- جلال الدين عبد الحق، الجريمة والانحراف من منظور الجريمة الاجتماعية، 2001، ص 83.
- حكيم جلال إسماعيل، العنف الأسري، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 29.
- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي، الجامعة الحديث، ص 81.
- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 66.
- طلعت ابراهيم لطفى وكمال عبد الحميد الزيات، التاريخ في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، التوزيع، القاهرة، 1999، ص 133.
- عامر عامر عثمان، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2002، ص 95.
- عباس فخري صبري، دراسة تحليلية للعوامل والخبرة، الأسري، الطبعة 51، مجلة الفتح، 2021، ص 260.
- عبد السلام خالد، عوامل الانحراف الاجتماعي عند مستويات التكفل والعلاج، ص 120.
- عبد العالي، هدى، الجسم، الأسرة والطفولة التعليقات الاجتماعية، القاهرة، 1991، ص 273-274.
- علي جبارة عطية وجبارة السيد عوض، المشكلات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص 111.
- فتيحة كرشوش، ظاهرة الانحراف الأحداث في الجزائر، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص ص 112-113.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1962، ص 62.
- مانع علي، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص 171.
- محمد حسن إحسان، علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 335.
- محمد عاطف غيث وسعد اسماعيل علي، المسكنات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية، دار المعرفة للطبع، الاسكندرية، 2011، ص 84.
- معان خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، 1994، ص 44.
- منى يونس بحري، ونازك عبد الحليم قطيشات العنف الأسري، عمان، دار صفاء، 2011، صفحة 15.